شهرية السينما

مغامرة سراتوجا (إخوان وارنر) [1]

وهو فيلم ، كما يدل اسمه على ذلك ، ملىء بالحركة والمغامرات . تجرى حوادثه فى عهد إنشاء السكك الحديدية فى أمريكا . وقد قيل عنه إنه إنتاج ضخم اختارته شركة ورنر للاحتفال بمرور عشرين سنة على تأسيسها . وقد يكون هذا الفيلم ضخما بالقياس إلى طوله والمدة اللازمة لعرضه ؛ وقد يكون ضخما أيضا بالقياس إلى تمثيله . أما بالقياس إلى قيمته من حيث القصة والاخراج فيمكن أن يعد إنتاجا عاديا لم يرتفع إلى ذروة الفن ؛ فليس فى قصته شىء من الطرافة أو الابتكار لأنها كثيراً ما تذكرنا بقصة « ذهب مع الريح » فثمة شبه كبير بين المغامرتين كليو دولين وسكارلت أوهارا : فكلتاهما تبحث عن زوج ثرى وتسلك الطريق نفسها للعثور على هذا الزوج المنشود. غير أن الثانية منهما كانت ترمى إلى شىء سام من وراء هذا الزوج وهو شراء الأرض الزراعية التى امتلكتها أسرتها ثم فقدتها من جراء الحرب الأهلية . أما الاولى فكانت ترمى إلى الانتقام من الرجال ؛ لأن أباها عذب أمها ولم يطب العيش لها معه . فاختلاف الدوافع عند البطلتين فى القصتين لم يغير شيئاً من هاتين القصتين ولا من حوادثهما إلا قليلا .

فكليو دولين أو مغامرة سراتوجا فتاة ولدت من أم مولدة وأب أبيض . قضت طفولتها فى باريس ولم تعد إلى أمريكا إلا لتنتقم لأمها التى لم تستطع أن تتزوج من أبيها ، على حين غدر هذا الأب بمحبوبته وتزوج من امرأة أخرى ، وترك لها ولأطفالها ثروة طائلة . وتنجح كليو أولا فى حمل أسرة أبيها على بناء مقبرة لأمها ووضع اسم دولين إلى جانب اسمها ، ولكنها تقبل مبلغا من المال لتترك البلد ولتكف عن مضايقة تلك الأسرة . وتنزح كليو عن نيو أورليانس إلى سراتوجا لتلحق بعشيقها كلنت مارون الذى يعرف تماما أن عشيقته تبحث عن زوج ثرى . فيدفعها ، فى أحضان بارت ڤون ستيد ، وهو شاب موفور الثروة يملك أسهما فى شركة للسكك الحديدية . يولع بارت بكليو التى تلقب نفسها فى هذا البلد الغريب بالكونتس ، ولكن هذا اللقب لا يغر بارت فهو يعلم تاريخ حياة كليو ويريد الزواج منها . غير أن الحظ يخونه : فكليو تشغف بكلنت مع فقره ، ولا تميل إلى بارت إلا لثروته ، وثروته مهددة لأن هناك قوماً يهاجمون سكته الحديديه لينزلوا من قيمة أسهمها . ويتدخل كلنت فى الأمر لأنه يملك بعض هذه الأسهم ، فيهاجم أعداء بارت وينقذ سكته الحديدية . ولكنه يعود من المعركة مصاباً باصابات ليست بخطيرة . وهنا ترى كليو أنه لن يطيب لها العيش إلا مع عشيقها القديم كلنت مارون . فكأن الحب قد تغلب على مطامع هذه المغامرة فجعلها تزدرى المال وتستسلم له نهائياً .

---

(١) Saratoga Trunk *(Warner Bros)*.

كان تمثيل إنجريد برجمان لدور كليو دولين المغامرة تمثيلا رائعاً جديراً بالتقدير . وإن لم يكن من الأدوار التى تلائمها فقد جاء أداؤها لهذا الدور متنوعا مختلفا . فلم تقم به على وتيرة واحدة . وبهذا دلت على تفهم عميق للشخصية المزدوجة التى كانت تمثلها : فهى أولا مغامرة ، فكانت لعوبا ترسل ضحكة لها رنين يجذب الرجال ، تمشى فتتهادى فى مشيتها حتى تسترعى الأنظار . وهى ثانياً أمام بارت تمثل دور الكونتس الفرنسية المتأنقة ذات العادات النبيلة ، فحديثها وضحكاتها وحركاتها ومشيتها تختلف عما كان لها من قبل حتى إنها تصل إلى اقناع من حولها بأنها من نبيلات فرنسا . ومن مميزات انجريد برجمان فى تمثيلها التجاؤها إلى الاعتدال فى التعبير حتى فى المواقف المثيرة ، مما يدل على أنها ذات مواهب عالية رفيعة .

أما جارى كوبر فقد وجد فى دور كلنت الشخصية التى اعتاد أن يمثلها فى أول عهده بالتمثيل ، وهى شخصية المغامر المستهتر وقد أتقنها بلا شك ونجح فى إظهار مميزاتها : فنظراته تدل على الخبث والدهاء ، وحركاته على الخسة .

ويجمل الكلام عن فيلم «مغامرة سراتوجا» أنه إنتاج ناجح إخراجا وتمثيلا ، ولو أن قصته عادية ينقصها الابتكار والطرافة .

رشدى كامل